التعلم والتعليم في الفكر التربوي الإسلامي الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي – العين

.....

محمد أمين العبد

ملخص بحث

قسم الباحث البحث إلى مقدمة وتمهيد واثني عشر مطلب وخاتمة.

ذكر في المقدمة إسهام علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل.

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

الخاتمة: ذكر فيها أهم التوصيات.

المقدمة

لقد أسهم علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس، وقد أشار علماء المسلمين إلى ضرورة معرفة المدرّس لقدرات تلاميذه، وكيفية استثارتهم وتوفير الجو الاجتماعي الذي يسوده التسامح والتعاون، وذكروا مدرسة المجتمع، وهي العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أشاروا إلى دور المدرس في غرس مبادئ التعلم الوظيفي لدى المتعلم، وربط التعلم بالواقع.

وأشار العلماء أيضاً إلى الوسائل التعليمية التي سادت في عصرهم، وإلى الكفاية العلمية والمهنية والجسدية والأخلاقية للمدرس ، وربطوا نجاح المدرس بمدى توافر هذه الكفايات فيه. **منهج البحث:** ونعالج البحث – إن شاء الله تعالى – بالمنهج الوصفي، نستقرأ آراء العلماء المسلمين من خلال كتبهم ورسائلهم حول الأفكار التربوية، ونستنبط منها الأفكار والعوامل المتعلقة بالتدريس ومقارنتها بالفكر التربوي المعاصر.

خطة البحث:

وسيأتي هذا البحث – إن شاء الله – في تمهيد وأحد عشر مطلب، وخاتمة.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

ثم نغلق البحث بخاتمة وتوصيات.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجنبني الزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية:

العقل عند الجاحظ (هو أساس صنعته، يستمد منه توليد الأفكار والمعاني)[1]، وأدوات المعرفة لدى الجاحظ هي العقل، حارب التقليد الأعمى، نبذ الخرافات والتفكير (العامّيّ)، الذي لا يقوم على الحجة وذلك من خلال قوله: " إني لم أقل إلا بعد ظهور الحجة، ولم أحتج إلا مع ظهور العِلّة" [2]. وهو لكي يصل إلى المعرفة اليقينية، نراه قد اتَّخذ طريق الشك، والشك عنده يتميز بخاصتين:

- شك إرادي اي يبدؤه الإنسان بإرادته.
- شك غير مستمر «حالة مؤقتة» حتى إذا ما توصل إليها اليقين انتفى بذلك الشك.

لذلك يمكن القول إنه كان الشك منهاجاً للتفكير[3]، وبهذا يخالف السفسطائيين، الذين « ردُّو المعرفة إلى الحس... وبطل القول بوجود حقيقة مُطلَقة ...»[4]، وبهذا قد سبق الجاحظ في نظرية المعرفة ديكارت (1596- 1650م) الذي قامت فلسفته على احترام العقل وتمجيده، وشك الإمام الغزالي في «المحسوسات» لأنه ينظر إلى الظل فيراه ثابتاً لا يتحرك فيحكم بنفي الحركة، ثم يعرف بالتجربة والمشاهدة، أنه يتحرك، لكن بالتدريج»[5]، وهذا معنى قول ديكارت «إننا نعلم بالتجربة ...»[6].

المطلب الثاني: التربية الجسمية:

إنَّ الإنسان «كُلٌ متكامل» من جسم ونفس أو مادة وروح ويُشير حديث رسول الله ﷺ إلى تفضيل المؤمن القوي فيقول: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**»[7] (رواه مسلم).

لا يقتصر مجال التربية الجسمية في كتابات الجاحظ على الاعتناء بالجانب البدني، وإنما أيضاً بالجانب النفسي «الطاقة الحيوية، المنبثقة من الجسم ...»[8]، ويعلم أحد الآباء ابنه «أدب المائدة» – كما يروي الجاحظ –فيسوق كلامه على هيئة وصية، فيقول: يا بني، «إياك ونهم الصبيان، وشره الزراع ... ونهش الأعراب والمهَنة، وكل من بين يديك، فإنّما حظك الذي وقع وصار إليك»[9].

ويرى الجاحظ أن بين الهضم في سرعته أو بطئه وبين السرور والضحك علاقة قوية، يُظهرها على لسان (أَكُول) في كتابه البخلاء، يقول: " فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلتُه كُلَّه جميعاً، فما هضمهُ إلا الضحك، والنشاط والسرور" [10]. والنظافة من التربية الجسمية وصدق الله العظيم

إذ يقول لرسوله ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: 4]. وأخيراً يرى الجاحظ ان التربية الجسمية قائمة على التوسط والاعتدال، فيقول: " اعمل وأنت مشفق، ودع العمل وانت تُحبُّه" [11].

وللإمام الغزالي آراؤه في الصحة الجسمية نذكر منها [12]:

1. العناية بالرياضة البدنية لترويض الجسم وتقويته.
2. المنْع من النوم نهاراً.
3. اللعب الجميل اللطيف.
4. الالتزام بآداب الطعام كصحة المضغ.

أهداف الصحة الجسمية: تبين أن الجاحظ يهدف من وراء الحديث عن الصحة الجسمية إلى التوسط والاعتدال، في (المأكل والمشرب والتنفس)، وهذا نوع من الطب الوقائي الذي ينادي به الطب الحديث، وقد سبقه الإسلام بهذا، وأدب المائدة الذي تحدث عنه الجاحظ يدخل ضمن التربية الجسمية، للارتقاء بالإنسان عن الحيوان.

إن التوسط والاعتدال هدف صحي ووقائي، ونوع من الجمال أيضا. ويرى الجاحظ ان الاعتدال بأنه الحُسن في كل شيء في الحياة، فيقول: « وأنا مبين لك الحسن وهو التمام، والاعتدال، ولستُ أعني بالتمام تجاوز مقدار الاعتدال»[13]، وإن كثيراً من الأمراض ناتجة عن الإفراط والتفريط في الأغذية لأن تناول الأغذية أكثر من حاجة الجسم يسبب بعض الأمراض مثل الجلطة الدموية ومرض تصلب الشرايين وغيرها وكذلك تناول أقل من الحاجة يؤدي إلى أمراض. وكذلك الإرهاق في العمل أو ترك العمل تماماً يؤدي إلى امراض منها مرض الأعصاب وضعف الذاكرة.

لقد ذكر الزُّرنُوجي وابن جماعة والغزالي أن بعض أنواع الأطعمة سببا لجودة الذهن والصحة في تقليل الأكل وكثرتها تؤدي إلى ضعف الحواس وكسل الجسم عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة تذهب الفطنة، والأطعمة التي تساعد على التعلم هي: أكل الزبيب على الريق، وشرب العسل، ويتولد الكسل من كثرة البلغم، ومن كثرة شرب الماء، وقال الزُّرنُوجي: « والسواك وشرب العسل ... وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق يورث الحفظ ... »[14].

وبين ابن جماعة أن من الاهتمام بهيئة الجسم وصحته العناية بنظافة الثياب، وطهارة البدن « وينبغي أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب ... فإنه مجلس ذكر واجتماع وعبادة »[15].

والطريقة الصحيحة في التعليم عند ابن جماعة، هي التي تراعي ظروف المتعلم الجسمية بحيث لا يحمّل نفسه من ذلك فوق طاقتها كي لا تسأم وتمل،« فربما تعرّت نفرة لا يمكنه تداركها» [16]

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية):

لتحقيق الصحة العامة نضطر لدراسة الجانب النفسي لتحقيق السلامة النفسية، وقد عالج **الإسلام** هذا الجانب من الصحة بطريق غير مباشر، ويتحقق بإبعاد النفس عن الأسباب التي تؤدي إلى المرض العقلي وهذه الأسباب بيولوجية وأخرى نفسية.

أما الأسباب البيولوجية فهي كثيرة أيضاً [17]:

- منها المشروبات الكحولية والمخدرات التي تؤدي إلى الاختلال في التوازن العقلي النفسي.

- ومنها بعض الأمراض مثل مرض الزهري الذي يكون الزنا سببَ الإصابة في 95% من الحالات؛ ولهذا يدعو كبار الأطباء وعلماء الاجتماع إلى القضاء على الفوضى الجنسية في المجتمع، ويرجع ذلك الدكتور «ألكسيس كارل» العالم الفرنسي الشهير إلى عدم وجود نظام اعتقادي أخلاقي سليم في الحياة الاجتماعية فيقول « فقد أصاب العاطفة ما أصاب الذكاء من جراء السعي وراء المنفعة وإشباع الشهوات والإغراق في التسلية، ولا شك أن اختفاء الضمير الخلقي والكذب والنفاق والجبن والإفراط من شأنها أن تشيع الاضطراب الشديد في الوظائف العاطفية والعقلية والعضوية في آن واحد»[18].

- ويبين القابسي دور التعليم في تهذيب الأخلاق، فيقول: « إن الدين هو أصل الأخلاق، فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق»[19].

وأكّد العلماء على ضرورة معالجة هذه الآفات والأمراض، وهو ما ذكره العلموي مأخوذاً من كتاب الرعاية [20] (للمحاسبي)، في معالجة الحسد والرياء وذلك بالتسليم لله تعالى والرضا بحكمه سبحانه وتعالى والإخلاص في السر والعلن.

وللإمام الغزالي آراؤه في التربية الخلقية [21] نذكر منها:

1- ضرورة تشجيع الأطفال على الأخلاق الحميدة.

2- استعمال اللوم والتوبيخ والعقاب بحكمة.

3- منع الطفل من أن يفعل شيئاً خفية.

4- منع الطفل من الافتخار على أقرانه.

5- تعليم الطفل آداب المجلس والمحافظة عليها.

6- تعليمه طاعة الوالدين والمعلمين.

7- تربيته التربية الدينية العلمية والعملية.

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم:

الصحة الخُلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه، وقد تنبه علماء المسلمين في القرن الرابع إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته، واكتسابه العادات والصفات اللازمة لرقيه وسعادته، يظهر ذلك في آراء مفكري التربية جميعاً في هذا القرن، سواء عند ابن مسكويه، وابن سينا، والقابسي، وغيرهم. وقيل في الأمثال: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، **قال** أدلر [22]: « **إن الطفل يأخذ الطابع الذي يلازمه طوال حياته في السنوات الخمس الأولى**» [23].

لذلك أوصى القابسي المعلم: «**بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة، وإبعادهم عن العادات الرذيلة** » [24]

أكدت التربية الإسلامية على ضرورة توجيه كلاً من المعلم والطالب لاختيار العلم المناسب والرفاق المناسبين [25].

لقد تحدث علماء المسلمين عن العلاقة بين المعلم والمتعلم، هي علاقة تفاعل، وعلى المعلم أن يكون قدوة، وأسوة حسنة، وأن يفهم أن مهمته في التبسيط والتفصيل والتوصيل، وأن لا يعلم الأولاد بطريقة واحدة، وبينوا أنها قائمة على الرحمة واللين والعدل والأبوة، وهناك آداب للمعلم مع طلبته تكلم عنها الإمام الغزالي [26] منها:

1. أن يرغبه في طلب العلم.
2. أن يحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النيات.
3. أن يجعله كولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه.
4. أن لا يتعاظم على المتعلمين، بل يتواضع لهم قال تعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء: 215]

وكان رسول الله ﷺ يكني أصحابه إكراماً لهم، وأن يخاطب كلاً على فهمه وهمته، وبما يبلغ عقله ويدرك ذهنه.

قال الإمام الغزالي: " يجب على المتعلممن الجدّ والمواظبة والملازمة لطلب العلم "، وأورد ما قيل من: " أن العلم لا يعطيك بعضهُ حتى تُعطيه كلّك" [27].

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع:

تؤكد التربية على الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، ويعد دور الأهل محورياً؛ لأنه يرافق الطالب في جميع المراحل العمرية، ففي مرحلة الطفولة ومع بداية تعرف العالم الخارجي، يعطي الأهل الولد عدة ألعاب وتجري ملاحظة التوجه العام نحو الألعاب التي تسترعي انتباهه مرة بعد مرة.

وفي المدرسة يتم التشجيع على الهوايات لدى المتعلم من خلال الأنشطة اللاصفية، مع ربطها بالمواد العلمية هذا في مراحل الطفولة، وفي الصفوف المتقدمة يمكن أن يدخل في النوادي العلمية بما يناسب عمره ومستواه التعليمي، وتتم مساعدته في الاختيار الذي يتناسب مع ميوله ورغباته، ويكون الاختيار الصائب المناسب لسوق العمل، مما يؤثر إيجاباً في دفع التنمية المستدامة في المجتمع، فتتكامل مصلحة المجتمع مع مصلحة الفرد. فيوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، فيتطور هذا المجتمع وتزداد إنتاجياته ويتحسن الأداء فيه [28].

بين الغزالي أن يتصف المعلم بالصفات الحميدة، ويجب على الآباء أن يجدوا معلماً متصفاً بهذه الأوصاف، ويتوكل على الله ثم يفوّض أمره إليه ولا يفارقه، ومن الواجب على المعلم حسنُ العبارة عند التكلم، وتفصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبرّ بما ينفع به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتفصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة [29].

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل:

1- يرتبط سوق العمل بالتعليم

2- وربط العلم بالعمل؛ **فلا بركة ولا نفع في علم لا يعمل به**، يقول الإمام الغزالي «لا بد أن يطبق الطالب ما تعلمه؛ **لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون**» [30].

ومما زاد في هذا الترابط الوثيق بين التعلم والنفع المباشر في تلبية الحاجات الإنسانية، كان يجري اللقاء بين الأستاذ العامل عادة في مجال علمه، وطالب العلم مباشرة، فكانت علوم الكيمياء تدرّس في المختبرات، وهذا ما يسمح بدوره لطالب العلم بمواكبة العمل في المجال المباشر لتعليمه.

وقد أوصى المعلم الأكبر المعلمُ ﷺ إلى ضرورة تعلم العلم النافع حيث أوصى زيد بن ثابت ﷺ بتعلم لغة يهود [31] .

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعليم:

الفروق الفردية يقصد بها: **أن الأفراد يتحدون في صفات (سمات) معينة ويختلفون في مقدار هذه الصفات**. أظهرت البحوث التجريبية أن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع كليهما أفضل من استخدام حاسة البصر وحدها، وأن مراعاة الفروق الفردية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ويهم المعلم أن يكون على دراية بما بين تلاميذه من فروق ليتعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيهم، فيوجه التعليم بما يساعد التلاميذ على مواصلة الدراسة كل حسب قدراته واستعداداته [32].

وقد حرص الإسلام على مراعاة الفروق الفردية وحسن توظيفها في الجانب العملي في الحياة [33].

وقال الزرنوجي: « قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق، ويزيد كل يوم كلمة حتى وإن طال السبق يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج » [34]. وقال أيضاً باختيار الكتب التي تتضمن خلاصات الكتب المطولة: والصواب عندي ما فعله مشايخنا -رحمهم الله -فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط [الكتب الصغيرة]؛ لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن الملالة، وأكثر وقوعاً بين الناس [35].

وأن يكون باذلاً وسعه في تقريب الفائدة إلى أذهان التلاميذ، ويخاطب كل واحد على قدر فهمه، فيكرر لمن يحتاج التكرار، وبالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى الفهم [36]. وبهذا يكون الزُّرنُوجي وابن خلدون قد سبقا كثيراً علماء التربية المحدثين في وضع قواعد التدريس الناجح بحيث تراعي طريقة التدريس القواعد العامة مثل [37]:

1. التدرج من السهل إلى الصعب.
2. التدرج من البسيط إلى المركب.
3. التدرج من الواضح المحدد إلى المبهم.
4. التدرج من المحسوس إلى المعقول.

وكان علماء المسلمين يوجهون المتعلمين بعد معرفة طبيعتهم وميولهم كما فعل مُحَمَّد بن الحسن، وكان يحكى أن مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ كان بدأ بكتاب الصلاة على مُحَمَّد بن الحسن المشتهر بالإمام الرباني من الأئمة الحنفية، فقال له: اذهب وتعلم علم الحديث، لما رأى ذلك العلم أليق

بطبعه، فطلب علم الحديث، فصار فيه مقدماً على جميع أئمة الحديث، ومع أن علماء المسلمين أعطوا حرية اختيار العلوم للمتعلم التي تتوافق مع قدراته وميوله، لكنهم استحبوا أن يفوضوا أمره إلى أستاذه، قال برهان الدين رحمة الله عليه: "كان طالب العلم في الزمان الأول يفوض أمره إلى أستاذه، ويصل إلى مقصوده ومراده، ولا يختارون بأنفسهم ولا يصل مقصودهم من العلم" (38).

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية:

تعرف بأنها **كل ما يستخدم من مواد لنقل الرسالة (مادة الدرس) من المرسل إلى المستقبل**، على أن تكون هذه المواد متضمنة في سياق استراتيجية للتدريس، ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس، وعادة ما **يطلق مصطلح " الوسائل التعليمية " ليشمل ما يلي**:

المواد **التعليمية**: مثل المواد المكتوبة والمصورة والمسجلة: كالكتب والصور والمصورات والخرائط وشرائط التسجيل الصوتي (شرائط الفيديو)، وكذلك العينات الحية والمحفوظة بطرق مختلفة والنماذج المصغرة أو المكبرة والشرائح والأفلام والشفافيات ... الخ.

الأجهزة التعليمية: الوسيلة" **مجموعة من الأدوات والآلات** التي يستخدمها المعلم أو الدارس لنقل محتويات الدرس إلى المتعلمين سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية التعليمية، وتعرَّف الوسيلة بصورة أكثر تفصيلا: بأنَّها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول (39).

في مجال الوسائل التعليمية ينبغي للمعلم أن يراعي جملة قضايا من بينها: الحرص على استخدام الوسيلة الهادفة المناسبة والتي تخدم موضوع الدرس بصورة محددة دقيقة وأن ينوع باستخدام الوسائل، فيستخدم السبورة والخرائط والمصورات، واللوحات ويعمد إلى توظيف الكتاب توظيفاً فاعلاً وبشكل مناسب (40).

لقد تحدث علماء المسلمين عن الوسائل التعليمية المستعملة في زمانهم، وبينوا أهميتها في العملية التعليمية التعلمية، ومن الوسائل التي ذكروها: اللوح والكتاب والقلم ... إلخ.

ونقل المغراوي عن الإمام مالك قال: ثبت عنه ﷺ، أن الصغير إذا انتهى إلى حدِّ الكتب في اللوح بالقلم، وقبل أن يتلقى ما يلقى، وأحسن الكتب فلمعلم الحذقة ثمانية دراهم وإذا انتهى إلى سورة مريم فله اثنا عشر دينارا ... وكذلك في التلقين باللوح [41].

المطلب التاسع: إعداد المعلّمين وتدريبهم:

أكدت الدراسات الحديثة على [42]:

1. رواتب المعلمين لم تعد تعكس أهمية مهنتهم.
2. الكثير من المعلمين يعملون في ظروف تعليمية – تعلمية أقل من العادية.
3. عدم تلقي أي تدريب، أو تلقي تدريب جزئي غير كافٍ لممارسة مهنتهم.

إن نجاح عملية التعليم يتوقف على معلم كفء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح، ثمة اتفاق عام بين التربويين على المعالم الرئيسية لإعداد المعلم ويشمل أربعة جوانب، هي **الإعداد الأكاديمي، والإعداد المهني، والإعداد الشخصي، والإعداد الثقافي** [43]، وفيما يلي توضيح لها:

1. **الإعداد** العلمي للمعلم (الأكاديمي التخصصي):

أكد ديننا الحنيف على ضرورة إعداد المعلم فنياً وأكاديمياً، فعند الماوردي مجموعة من الآداب فيما يتعلق بالجانب العلمي، يجب الإلمام بالمادة التي يقوم المعلم بتدريسها [44].

2. **الإعداد المهني:**

على المعلم أن يكون نامياً، مهنياً بحيث يقبل على **قراءة الكتب الخاصة بمهنته كمعلم**، وأن يحرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من اتقان التعليم، **والإعداد المهني، يقصد به مهارات التدريس التي ينبغي توافرها في المدرس، ومن هذه المهارات:**

أ- **تشويق الطلاب وحفزهم على التعلم:**

ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتشويق لطلابه ، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، من خلال ذكر ما أعد للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء [45].

ب- **الإقبال على جالسيه:**

كان النبي ﷺ يُقبل على جلسائه جميعًا في كل شيء: في النظرة والابتسامة والإجابة والسؤال ... حيث يشعر كل فرد ممن يلتقي معهم أنه يريده ويخصه ويقبل عليه كما في البخاري [46].

وللإقبال على الجلساء أثر كبير في شد انتباه المستمعين، بل وله سحر خاص في النفوس. لأن العين مغرفة الكلام كما تقول العرب.

ت- **التنويع في مصادر التعلم وطرق التدريس:**

دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق الأساليب من شرح، ومناقشة ومناظرة وتعلمٍ تعاوني، واستقصاء وقياس ، قال الإمام الزُّرنُوجي: " لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة ..." (47).

وقد أشار الشارع الحنيف إلى ذلك، قال تعالى في محكم التنزيل ﴿ ... **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنبياء: 7].

وقال العلموي: " أن لا يطيل مجلسه تطويلا يملهم أو يمنعُهم فَهم الدرس وضبطه، لأن المقصود إفادتهم وضبطهم ... ولا يقصر تقصيراً يخلُّ، فيراعي المصلحة في التطويل والتقصير... ولا يرفع صوته زيادةً على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنعهم من كمال الفهم ... وأن يصون مجلسه من اللغط " (48).

وقد ورد عن أَنس أن كلام رسول الله ﷺ كان فصلا يفهمه من يسمعه. «**أنهُ كانَ إذا تكلَّمَ بكَلِمةٍ أَعادَها ثلاثاً حتى تُفْهَمَ عنْهُ**» (49) (رواه البخاري).

ث- **مراعاة الاستعدادات والاحتياجات:**

جاء التشريع الإسلامي مناسباً لأحوال المكلفين، منمياً لدوافع الخير في نفوسهم، ومثبطاً لدوافع الشر التي تضر بالفرد والجماعة على السواء، ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**...﴾ [البقرة: 286]، ودأب النبي ﷺ، على مراعاة أحوال المخاطبين النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية: أعرج أو أعمى في رفق وتلطف ، قال الله تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ... ﴾ [آل عمران:159]

ومراعاةً لاختلاف أحوال المتعلمين وقدراتهم فقد خص النبي ﷺ، بعض الصحابة بميزات علمية كاختصاص معاذ بن جبل في مراعاة أحكام الحلال والحرام، واختصاص أبي هريرة في الحفظ والضبط، في أن تعليم الناس يراعى فيه الوسط من حيث الاستعدادات الذهنية والبيئية مع التدرج مع المتعلمين، وقد كان النبي ﷺ يأمر دعاته بالتأني في الدعوة، والتدرج في التعليم، فقال لمعاذ بن جبل : « **إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كتابٍ، فإذا جئتَهم فادْعُهمْ إلى أنْ يشهَدوا أنْ لا إله إلا الله، فإنْ همْ أطاعوا لكَ ... فإياكَ وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلوم، فإنه ليسَ بينَه (وفي روايةٍ: بينها) وبينَ الله حِجابٌ**» (50) (رواه البخاري).

3. **الإعداد الثقافي:**

أن يكون ذا ثقافة واسعة متعمقاً في مادته العلمية باحثاً ومتطوراً في مجال تخصصه لا يقف عند حد معين، ومن **بين جملة الصفات والكفايات التي تميز المعلم عمَّن سواه من أصحاب المهن الأخرى:**

أ- الثقافة الواسعة

ب- التعمق في مجال تخصصه

4. الإعداد الشخصي (الكفايات الشخصية):

من المعلوم أن المعلم محط أنظار طلبته فما دام المعلم يقف أمام الطلبة فإن عيونهم تكون شاخصةً إليه؛ لذلك كان من الواجب على المعلم أن يهتم بحسن مظهره، وأن يكون هندامه متزناً، وملابسه نظيفة ومتناسقة، واهتمامه بشعره.

وتلعب قوة الشخصية للمعلم دوراً فاعلاً في حسن إدارتهِ لصفه، وحسنِ قيادته لطلابه دون اللجوء إلى رفع الصوت والتهديد والعقوبات، وليس قوة الشخصية بالطول أو بقوة الجسم، كما يتوقف نجاح المعلم على مقدار ما يمتلك من ذكاء يتمكن به من انتقاء الأساليب المناسبة لتنفيذ درسه، وبالذكاء يتعامل مع كافة عناصر العملية التربوية، وكذلك يتمكن من إنقاذ نفسه من المواقف التي تسبب له الإحراج، وقدرته على التأمل والإبداع في التعامل مع المعلومات [51].

المطلب **العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفيّة:**

كان معلم الكتّاب أشبه ما يكون بالمعلم المنفرد في أيامنا لكنه كان يتصرف ضمن لوائح وإرشادات معينة " وقد تحرى ولاة الأمور جهدهم في انتخاب المعلم الذي يتولى تعليم صبيانهم يختارون ... من اشتهر بالاستقامة والعفاف والعدالة مع الخبرة بالقرآن وعلومه، وقد وضع الفقهاء المسلمون خصالاً ينبغي توافرها في معلم الكتّاب، فالقابسيّ يرى أنه "ينبغي أن يكون مهيباً، لا في عنف، ولا يكون عبوساً مغضبًا، ولا مبسطاً، مرفِقاً بالصبيان دون لين، وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم" [52].

وقد أنيطت مهمة الإشراف على معلم الكتّاب بالمحتسب (المفتّش) فاشترط لهذا المعلّم أن يكون من أهل الصلاح والعفّة والأمانة، حافظاً للكتاب العزيز، حسن الخطّ، ويدري الحساب، والأولى أن يكون متزوّجاً.

عناصر البيئة التعليمية:

1. **طبيعة مكان التعلم:**

مع ظهور الإسلام ودعوته إلى العلم، كان بديهياً أن يكون النبي محمّد عليه الصلاة والسلام، أول معلم في الإسلام، فقد كان يعلّم أصحابه القرآن الكريم، مع بدء التنزيل، في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، في مكة المكرمة، كما يعلمهم أمور دينهم، وعندما انتقل إلى المدينة المنورة، كان يجلس في مسجده ليعلم الصحابة.

ومع التوسع في تعليم الصبيان والأولاد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، ظهرت الكتاتيب في أماكن متخصصة، وكانت ملحقة بالمسجد، وأحياناً في بعض المنازل أو أطراف الأسواق، وسمي القائم بذلك معلّماً، وانتقل التعليم إلى المدارس؛ لأن المساجد لم تعد تتسع لطلبة العلم، حيث كثرت حلقات العلم وتنوعت، وتعالت الأصوات في المساجد، وضيق المكان بالمصلين، ظهرت المدارس في العصر العباسي، فبنيت في كل مدينة مدرسة، وفي المدن الكبرى عدة مدارس، وكان أولها المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير " نِظَامُ المُلْكِ "، في عام 459هـ (1069م) في عهد السلطان السلجوقي " ألب أرسلان" في مدينة بغداد[53].

لقد اهتم علماء المسلمين بالبيئة التعليمية واحتياجاتها، ولا سيما المكان المخصص للتعليم، ويرى الهيتمي أن مكان التعلم من الأهمية بمكان لتمام عملية التعلم ؛ لذا يجب أن يتميز بوفرة بعض المرافق والخدمات كنوع من المقبلات التي من شأنها أن تزيد من دافعية الطلاب، وتعمل على تواصلهم مع دار التعلم بالشكل الذي يحقق عملية التعليم والتعلم، ومن هذه المرافق ما يلي[54]:

أ- **احتواء الدار على الديوان**، وأصبح فيما بعد مكان للحلقات الدراسية التي كانت تعقد فيما بعد في صحن المسجد.

ب- **احتواؤها على المسجد**، وكان يفتح أبوابه للناس كافة.

ت- **حجرات للتلاميذ والمدرسين ومخازن مختلفة**.

ث- **مكان يتسع لمبيت الأيتام المقررين** في الوقف أصلاً وغير المقررين.

2. **مدير المدرسة ومهامه**

المساءلة والمحاسبة فهذا من أداء الأمانة ، قال رسول الله – ﷺ- « **أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ** » [55] (سنن أبي داوود).

وقد أخذ بهذا الرأي جميع علماء التربية المسلمين، ومنهم من ذهب إلى ضرورة إقرار نظام المساءلة والمحاسبة للمعلم لأيّ تفريط أو تقصير إذا كان مؤهلاً إلى درجة حرمان المعلم من التعليم إذا لم يصل طلابه إلى درجة الإتقان.

3. **أجور المدرسين:**

هي من القضايا التي دار حولها النزاع في العصور المتعاقبة، ومن المعروف أن تعليم القرآن والدين في صدر الإسلام كان تطوعاً، ويرى القابسي أن الأجر ضروري [56]، قال رسول الله ﷺ: «**أحَقُّ ما أخَذْتُم عليهِ أجراً كتابُ الله**» [57] (رواه البخاري).

وجاء حول الأجور التي تدفع للمعلم، وهي من أهم المبادئ التي أوردها ابن سحنون تحت هذا العنوان ما يأتي [58]:

أ- يجوز أن يؤجر المعلم شهرياً أو سنوياً أو يدفع له الأجر حسب الاتفاق.

ب- ويجوز أن يَستأجر المعلم لجماعة من الصبيان، إذا تراضى الآباء بذلك.

ت- ويجوز أن يعلم المعلم صبياناً مع آخرين استؤجر لهم بحيث لا يضر تعليمهم.

4. **اختيار الأوقات المناسبة لطرد السآمة والملل:**

وقد تناولت حضارتنا التربوية الإسلامية ضرورةِ تنظيم أوقات الدراسة وتخليلها بفتراتٍ ترفيهيةٍ تطرد الملل والسآمة كما جاء عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود أن رسول الله ﷺ "**كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بالموعظة مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا** " [59] (رواه البخاري).

وأوقات الدراسة تحدّد بعلامات طبيعية، كشروق الشمس حيث كان بدء اليوم الدراسّي، يطول ويقصر تبعاً لشروق الشمس وأذان العصر وكما أشار القابسي [60].

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور:

وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي ــ في القرن الرابع الهجري كما في غيره ــ مبدأ تعليم البنت، وكان تعليمها أيضاً واجبا دينيا، أقره الإسلام [61]، حدد الرسول ﷺ للنساء أوقاتا معينة لتعلم العلم بعد أن قالت له امرأة:" **يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمكَ اللهُ** " [62] (رواه البخاري)، والإسلام كما هو معروف لم يقصر على الإناث دون الذكور.

ابن حزم القرطبي يعترف للنساء بفضلهن العلمي عندما يقول: « ولقد شاهدت النساء، وعلمتُ من أسرارهنّ، مالا يكاد يعلمه غيرهنّ، لأني ربيت في حجورهنّ ونشات بين أيديهنّ، ولم أعرف غيرهنّ ولا جالست الرجال إلا وأنا في حدّ الشباب ... وهنّ علّمنني القرآن، وروينني كثيراً من الأشعار، ودرّبنني في الخط» [63].

ويبدو أن بعض الصبيان كانوا يستمرون في الكتّاب إلى سن البلوغ، ولهذا كان يخشى على الإناث من الفساد، لكن ذلك لم يمنع البنات من التعليم، لكن منع أختلاطهن بالذكور وأكبر دليل على انتشار التعليم بين الإناث، تلك الأعداد الكبيرة من النساء الفقيهات، والشاعرات، والكاتبات [64]. وربما يعود سبب تراجع نسبة المتعلمات من البنات لم يلتحقن بالكتّاب بعد سن البلوغ بل كان الغالب أن تتعلم عن طريق مؤدب خاص، او أحد أقاربها في البيت.

ونقل المغراوي عن بعض العلماء: ومن حسن النظر التفريق بين الذكور والإناث وأكره خلطتهم لأنها فساد ... وأما من بلغ حدِّ التفرقة فواجب تفريقه منهم ... ومن يحترس ممن يخاف فساده على الصبيان ممن قارب الحلم، أو كان ذا جرأة ... والصواب في هذا منع تعليمه معهم[65].

وقال القابسي: « يجب الاعتراف بحق الأنثى في التعليم انطلاقاً من التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة، فتعلم البنت ما من شأنه يُصلحها ويُحقق لها مصالحها» [66].

الخاتمة

ظهرت عناية علماء المسلمين في جملة من العوامل المؤثرة في التدريس، فحديثهم واهتمامهم بضرورة اعداد المعلّم وتدريبه، مهنياً وجسدياً وعلمياً واخلاقياً ، وارشاد وتوجيه المتعلم، ومراعاة الفروق الفردية ومعرفة قدرات طلابه وميولهم ، وكيفية استثارة دوافعهم وتعزيزهم، وتكلم علماء المسلمين عن الإدارة الصفية والمبادئ العامة فيها، وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي ـ في القرن الرابع الهجري كما في غيره ـ مبدأ تعليم البنت، وكان تعليمها أيضاً واجبا دينيا، كما تحدث علماء المسلمين عن أهمية ربط العلم بالعمل، وعن العلاقة بين المعلم والمتعلم، وعلى الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، وتلك العوامل التي تحدث بها علماء المسلمين أكدها الفكر التربوي المعاصر.

Learning and teaching in Islamic educational thought

Synopsis:

The researcher divided his research into Introduction, Preface, twelve fields and a conclusion.

In the introduction, he mentioned the contribution of the Muslim scholars in showing how a number of these aspects can affect the educational process. He investigated them from the Islamic Educational Thinking resources and educed them based on the essential teaching rules.

Preface

1. First Field: Mental Education.
2. Second Field: Physical Education.
3. Third Field: The achievement of psychological health (emotive).
4. Fourth Field: Guiding and orienting the learner.
5. Fifth Field: Curriculum Planning.
6. Sixth Field: Community school.
7. Seventh Field: The relationship between Education and the job market.
8. Eighth Field: Implementing differentiation in teaching.
9. Ninth Field: Teaching Aids.
10. Tenth Field: Teachers' preparation and training.
11. Eleventh Field: Administrative organization and job requirements.
12. Twelfth Field: Teaching the male and female.

Conclusion: Summary of the main recommendations.

الهوامش:

(1) ضيف، شوقي (1977): "**الفن ومذاهبه في النثر العربي**"، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص176.

(2) الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر(1382هـ): "**ثلاث رسائل**" نشر يوشع فِنكِل –رسالة أخلاق الكتاب) الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، ص40.

(3) الطويل، توفيق (1958): "**أسس الفلسفة**"، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص229.

(4) الطويل، ص233.

(5) زكي، مبارك (1971): "**الأخلاق عند الغزالي**" - دار الشعب– القاهرة، ص343.

(6) بلدي، نجيب (1959): ديكارت – (**سلسلة نوابغ الفكر الغربي**)، العدد رقم (12)، دار المعارف، ص196.

(7) الحافظ المنذري (1987): **مختصر صحيح مسلم** –تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني –ال جزء2 (كتاب القدر) باب: في إثبات القدر –المكتب الإسلامي، رقم (1838) بيروت، ص486.

(8) قطب، محمد (بدون تاريخ): **منهج التربية الإسلامية**، ط2، دار الشروق، بيروت، ص126.

(9) الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر(1976): **البُخَلاء**، تحقيق: طه الحاجري، سلسلة ذخائر العرب، رقم (3)، ط5، دار المعارف، ص158.

(10) **البُخَلاء**، ص124.

(11) الجاحظ: أبو عُثمان عَمرو بن بحر (بدون تاريخ): **البيان والتبيين**، الجزء الثالث والرابع (في مجلد واحد)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ص169.

(12) الفندي، عبد السلام عطوة (2003): "**تربية الطفل في الإسلام**"، أطوارها آثارها، ثمارها ط1، دار ابن حزم، بيروت، ص 253.

(13) الجاحظ: "ثلاث رَسائِل"، ص65.

(14) الزرنوجي، برهان الدين (1986): " **تعليم المتعلم في طريق التعلم**"، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص170.

(15) ابن جماعة، بدر الدين (1354هـ): " **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** "، بيروت: دار الكتب العلمية، ص95.

(16) من أعلام التربية الإسلامية (1988): مج3، مكتب التربية لدول الخليج، ص304.

(17) بالجن، مقداد (1682): " **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**"، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ، ص28.

(18) بالجن، ص28.

(19) الفندي، ص 248.

(20) العلموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى(2004): "**المعيد في أدب المفيد والمستفيد**"، شرح وتعليق د. مروان العطية، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص87.

(21) انظر: الفندي، ص253.

(22) جاكب جورج كريستيان أدلر Adler J.G. (1169 –1250 هـ = 1756 –1834 م) مستشرق دانمركي، عني بالكتابات الكوفية، وأعد تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) للطبع مع ترجمة لاتينية، فنشره المستشرق رسكه(Reiske) واشتهر أدلر بما كتبه بلغته عن النقود العربية وتاريخها. وله بحث في (تاريخ الدروز) وكانت إقامته على الاكثر في كوبنهاغن (عاصمة الدانمرك)، الأعلام 107/2.

(23) العال، حسن عبد (1978): "**التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري**"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص91–93.

(24) الفندي، ص248.

(25) انظر: ابن جماعة، ص73.

(26) انظر: الفندي، ص252.

(27) الغزالي، أبو حامد محمد (1988): "**التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات**"، **(منهاج المتعلم)**، دار العلم للملايين، بيروت،ص83، 86.

(28) ميقاتي، عبد الإله (2013): "**مسيرة التعلم عند العرب**"، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص186.

(29) انظر: الغزالي، ص74–75.

(30) ميقاتي، ص150.

(31) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (د.ت): "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي – بيروت الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. رقم (2715).

(32) الداهري، صالح والخوالدة، ناصر (2015): "**التربية وعلم النفس في التراث الإسلامي**". ط1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص322.

(33) انظر: الترمذي، ص665.

(34) الزرنوجي، ص136.

(35) المرجع السابق نفسه، ص136.

(36) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (1987): "**آداب العالم والمتعلم**"، مُقَدِمة المجموع للإمَام النووي، مكتبة الصحابة، طنطا، ص36. انظر – الزرنوجي، ص136.

(37) الداهري، ص385.

(38) الغزالي، ص83. الزرنوجي، ص114.

(39) الخليفة، حسن جعفر(2005): "المنهج المدرسي المعاصر"، ط5، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص173.

(40) القادري، احمد وأبو شريخ، شاهر (2005): "تعلم وتعليم التربية الإسلامية والاجتماعية"، ط1، دار جرير، عمان ص173.

(41) المغراوي: أحمد بن أبي جمعة (د.ت): "**جامع جوامع الاختصار والتبيان**" فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص17.

(42) رسالة المعلم (1994): "**وزارة التربية والتعليم**"، العدد الرابع، عمان، الأردن.

(43) محمد، نائل بسام (2009): "**علم النفس التعليمي**"، عمان، دار البداية، ص46.

(44) الداهري، ص220.

(45) انظر: ابن جماعة، ص48.

(46) انظر: مختصر صحيح الإمام البخاري رقم (430)، 2/ 222.

(47) الزرنوجي، ص139.

(48) العلموي، ص126–139.

(49) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم(64)، 54/1.

(50) مختصر صحيح الإمام البخاري ،رقم (65)، 443/1.

(51) القابسي، أبو الحسن (1990): "**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**"، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الموسوعة التربوية، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ص167.

(52) ميقاتي، ص56.

(53) ميقاتي، ص26.

(54) المزين، سليمان (2006): "**قراءة تربوية في أدب الأطفال**"–للإمام شهاب الدين بن حجر الهيتمي الأنصاري، بحث مقدم لمجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص31.

(55) سنن أبى داوود –ج3 – (كتاب: الإجارة): باب: فى الرجل يأخذ حقه من تحت يده رقم (3536)، ص313. قال الألباني: صحيح.

(56) الداهري، ص288.

(57) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم (1066)، 90/2.

(58) الداهري، ص255.

(59) مختصر صحيح الإمام البخاري ، رقم53، 47/1.

* يَتَخَوَّلُنَا: المراد انه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتخول التعهد وفسره بأن المراد يتفقد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا وفيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ويقتدي به في ذلك فان التعليم بالتدريج اخف مؤنة وادعى إلى الثبات من اخذه بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لمتابعته للنبي صلى الله عليه و سلم في القول والعمل ومحافظته على ذلك [فتح الباري، لابن حجر 228/11].

(60) الفندي، ص248.

(61) العال، ص225.

(62) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم2708، 320/4.

(63) ميقاتي، ص64.

(64) المرجع السابق نفسه، ص64.

(65) المغراوي، ص43.

(66) الفندي، ص248.